

شرح مختصر التحرير للشيخ حسن بخاري الدرس 31 في 6-82-

1441هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء وختام المرسلين. سيدنا ونبينا محمد بن الله على الله وصحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذا هو المجلس الثالث عشر بعون الله - 00:00:02

تعالى وتوفيقه من مجالس شرح متن مختصر التحرير في اصول الفقه لابن النجاشي الحنبلي رحمة الله عليه المنعقد في رحاب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة احادي واربعين واربع مئة والـ 00:00:22

من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. ويأتي هذا المجلس استكمالا لما تقدم في كلام المصنف رحمة الله تعالى في اصول الفقه الحنبلي وقد تقدم الكلام على المقدمات التي اوردها رحمة الله تعالى بين يدي ابواب صلب هذا العلم - 00:00:42

لنشرع اليوم باذن الله سبحانه في اول ابواب المعقودة في صلب موضوع علم الاصول في الاadle ومجلس اليوم سنتناول فيه دليل القرآن والمصنف رحمة الله عرض الاadle الثلاثة الكتاب والسنة والاجماع في ابواب ثلاثة متتالية - 00:01:02

مقتصرا في كل دليل منها على ما يخصها. ثم اورد بابا مستقلا بعدها للمباحث المشتركة بينها قبل الانتقال الى دليل القياس ليشرع بعد فيما يلحقها من ابواب. ابتدأ بهذا الباب الذي عنون له بالكتاب او - 00:01:22

دليل القرآن معرفا اياته وذاكرا بعض مسائله قبل الانتقال الى الباب الثاني في دليل السنة نستعين بالله سائلين ايات التوفيق والسداد والهدى والاخلاص والرشاد. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف - 00:01:42

الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قال المصنف رحمة الله تعالى بباب الكتاب القرآن وهو كلام منزل على محمد صلى الله عليه وسلم. معجز بنفسه - 00:02:02

بتلاوته قال رحمة الله تعالى الكتاب القرآن. الكتاب في الاصل جنس يشمل كل الكتب السماوية لكنه غالب على القرآن خاصة من بين الكتب في عرف اهل الشريعة. فاذا قالوا الكتاب فانه ينطلق على كتاب - 00:02:22

الكريم القرآن المنزل على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم. مع ان التوراة كتاب من كتب الله والانجيل كذلك والزبور وصحف ابراهيم لكنه حيث يطلق الكتاب انما يطلق على القرآن في عرف اهل الشريعة - 00:02:42

قال رحمة الله الكتاب القرآن. يشير بهذا الى الترافق بين اللفظين. فاذا قلت الكتاب فهو القرآن ولا يصح التغاير بينهما وارد به رد على من زعم المغایرة بين اللفظين فقالوا الكتاب غير القرآن - 00:03:02

وحكى ابن قدامة والطوفي رحهما الله الاجماع على عدم المغایرة بين هذين اللفظين الكتاب والقرآن واستدلوا لذلك بجملة ادلة منها قول الله سبحانه وتعالى على لسان الجن في سورة الاحقاف. قال واذ صرفا اليك نفرا من - 00:03:22

من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم من ذررين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا والمسموع واحد. قال اذ يستمعون واذ صرفا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن - 00:03:42

فلما ذهبوا قالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وهذا من اصلاح الاadle التي تجعل الاطلاق بين اللفظين على على المغایرة ثم عرفه اصطلاحا فقال هو كلام منزل على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:02

معجز بنفسه متبعه بتلاوته. كثير من الاصوليين يعرف القرآن الكريم بقريب من هذا. ابن رحمة الله في مختصره يقول الكلام المنزل

للاعجاز بسورة منه. الكلام يقصدون كلام الله سبحانه منزل على محمد صلى الله عليه وسلم. يحترزون بهذا القيد عن امرئين. فللفظ

المنزل في التعريف - 00:04:22

يحترز به عامة المتكلمين من الاشاعرة والماتوريدية ومن وافعهم يحترزون به عن الكلام النفسي اذ يقسمون صفة الكلام لله الى كلام نفسي وكلام لساني. فيقولون المنزل احترازا عن صفة الكلام النفسي - 00:04:52

القائمة بالله او بذاته الله كما يقررون سبأتهي الكلام عنه. والاحتراز الثاني بقولهم منزل على محمد الله عليه وسلم فهو احتراز عن الكتب السماوية المنزلة على غيره من الانبياء الكرام عليهم السلام. فالتوراة كتاب منزل - 00:05:12

والانجيل وصحف ابراهيم لكنها تخرج من هذا التعريف بالتنزيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قوله معجز بنفسه المراد بالاعجاز هو التحدي عن الاتيان بمثله وسيأتي بعد قليل. الاعجاز الذي تحدى الله عز وجل به - 00:05:32

الخليقة انسا وجنا. قل لئن اجتمع الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله كان بعضهم بعض ظهيرا. وهذا التحدي اعجاز. قوله معجز يخرج بقية الكتب السماوية - 00:05:52

انه لم يثبت انه قصد به التحدي والاعجاز التوراة والانجيل وغيرها من كتب الله سبحانه المنزلة على الانبياء عليهم السلام لم يثبت دليل قصد التحدي والتعجيز بها. فهذا قيد وهو ايضا يخرج من كلام الله - 00:06:12

حانه ما انزل على نبينا صلى الله عليه وسلم وليس فيه قصد التحدي والاعجاز. ويدخل في هذا الاحاديث القدسية فهي كلام الله والنبي عليه الصلاة والسلام يحكى عن ربه لكنه لا يشمله هذا المعنى. وبعض اهل العلم يقول - 00:06:32

بل السنة النبوية القولية كلها وحي لان الله يقول في سورة النجم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فيكون هذا الوحي المنزل من عند الله كلاما ما قصد به التحدي والاعجاز. فيخرج بهذا القيد ايضا - 00:06:52

بقي قوله معجز بنفسه. اشاره الى مسألة طال فيها الجدل مع المعتزلة خاصة وهم القائلون بالصرفة في الاعجاز. ومرادهم ان الله عز وجل سلب القدرة من الخلق عن الاتيان بمثل القرآن - 00:07:12

فلا يكون معنى المعجزة الا بمعنى سلب القدرة. واهل العلم يقولون بل القدرة موجودة. لكن تتحقق التعجيز يظهر من حيث امكان القدرة مع عدم الاتيان بها. فلهذا يقولون بتجنب نفسه والامام احمد رحمه الله يقول من قال القرآن مقدور على مثله ولكن منع الله - 00:07:32

قدرتهم كفرة بل هو معجز بنفسه والعجز شمل الخلق او يشمل الخلق. فقوله معجز بنفسه ارادوا به هذا الوصف في كتاب الله وهو التحدي الذي جاء في كتاب الله في غير ما اية عن الاتيان بمثل القرآن او بعشر سور - 00:08:02

الاعجاز او بسورة من مثله فوق التحدي وباقل من ذلك فليأتوا بحديث مثله. قوله رحمه الله تعالى ادق من عرف القرآن فقال الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:22

للاعجاز فمعجز او للاعجاز بينهما فرق في تعريف ابن الحاجب كما تقدم قال الكلام المنزل للاعجاز ووجه الفرق دقيق انك عندما تقول الكلام المنزل للاعجاز فانك تحصل القصد من تنزيل القرآن في التحدي - 00:08:42

والاعجاز تقول المنزل للاعجاز فكأنك تحصر الحكمة في تنزيله للاعجاز بينما هو مشتمل على الاحكام والتکاليف والشريعة والعظة والحلال والحرام. فقوله معجز ادق من هذه الجهة. ثم قال رحمه الله - 00:09:02

بتلاوته. والمقصود به الالفاظ القرآنية التي تبعد لله بتلاوتها. والتبعيد يتمثل في صورتين احداهما صحة الصلاة بها. فانك لا تقرأ في صلاتك الا من القرآن ولا تجزئ الصلاة بغيرها في مثل فاتحة الكتاب. والصورة الثانية القراءة داخل الصلاة او خارجها وحصول - 00:09:22

الاجر والثواب المترتب على القراءة. كما قال عليه الصلاة والسلام من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة. والحسنة بعشر امثالها هذا لا يتحقق في اي کلام يقرأ سوى القرآن. فانك لو قرأت احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وسننته - 00:09:52

واو قرأت ما شرع لنا من الاذكار لها اجرها وثوابها ولكن ليس التبعيد بمعنى حصول الاجر الذي جاء في القرآن خاصة وهذا القيد

يخرج ما كان من الكلام المنزلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معجزا - [00:10:12](#)

لكنه ليس متبعا بتلاوته ويتناول ذلك المنسوخ من كتاب الله الكريم. الذي كان قرآنا ثم نسخ التلاوة فلم يعد كذلك فيخرج بهذا القيد لأن المنسوخ لا يبقى قرآن. هذا التعريف كما سمعت - [00:10:32](#)

المذكورة فيه كلام منزل على محمد صلى الله عليه وسلم معجز بنفسه متبعا بتلاوته. هذا تعريف لم يشتمل كما ترى على ما يريد بعض الأصوليين في قولهم الموجود بين دفتري المصحف أو المنقوللينا - [00:10:52](#)

وان ورد في تعريفات كثيرين لكن الصواب كما نبه ابن الحاجب وغيره ان مثل هذا القيد يوجد الدور في التعريف لانه لا يتصور معنى القرآن اذا ربطته في التعريف بالمنقول بين دفتري المصحف او - [00:11:12](#)

المنقول تواترا لا يتصور الا اذا عرفت القرآن. والقرآن متوقف على كونه كذلك. فهو ليس جزءا معرفا بقدر ما هو استلزموا التصور السابق حتى تعرف ما القرآن المنقول بالتواتر تقول هو هذا. اذا عرفته ما احتجت الى تعريفه. واذا احتجت الى - [00:11:32](#)

فاوردته كان دورا كما يقولون فاحترز عنه المصنف ولم يورده رحم الله الجميع والكلام حقيقة الاصوات والحراف. وان سمي به المعنى النفسي. وهو نسبة بين مفردین قائمة بالمتكلم فمجاز والكتابة كلام حقيقة. الكلام حقيقة الاصوات والحراف. وان سمي به المعنى النفسي وهو نسبة بين - [00:11:52](#)

قائمة بالمتكلم فمجاز والكتابة كلام حقيقة. الكلام ليس المقصود هنا كلام الله سبحانه الكلام حتى كلام البشر. ما هو الكلام؟ تردد اهل العلم في تحديد ماهية الكلام على اقوال لانه يتزدّد بين امرین بين كلام ينطّق باللسان وهو ما يسمونه الاصوات والحراف - [00:12:19](#)

وبين معنى يقوم بالمتكلم قبل ان يتكلم فانه لا احد يتكلم او يتلفظ بصيغة الا قد قام بالنفس تصور معناها. يعني مثلا انت تزيد ان تقول الشمس طالعة. فانك قبل ان تلفظ به - [00:12:49](#)

وقد في داخلك في نفسك معنى ما تزيد قوله فقلته. وهكذا المتكلم باي لغة كانت فيحصل قبل التلفظ بالكلام معنى يقوم بالنفس فيعبر اللسان عنه. فمن اهل العلم من قال - [00:13:09](#)

حقيقة يعني في اصل الوضع في اللغة الكلام حقيقة هو كلام اللسان. الصوت والحرف. فاذا اطلق على كلام النفس او حديث النفس فهو استعمال مجازي. كلها يسمى كلاما وعمر رضي الله عنه في حادثة السقيفة - [00:13:29](#)

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زورت في نفسي كلاما والله يقول في سورة المجادلة ويقولون في انفسهم لو ولا يعذبنا الله بما نقول. فثمة حديث في النفس. فحديث النفس يسمى كلاما وكذلك اللسان الذي - [00:13:49](#)

بالصوت والحرف يسمى كلاما. لكنه حقيقي في الصوت والحرف مجازي في كلام النفس. والقول بعكسه القول الاول استدل لانه المتبادر عند الاطلاق. فاذا قال شخص سمعت كلام فلان او تكلم فلان - [00:14:09](#)

فلان فانه لا يقصد الا الصوت والحرف. والمتبادر او التبادر الى الفهم امارة الحقيقة. والقول بعكسه ان الكلام حقيقة في الكلام النفسي او في المعنى وليس في اللفظ. مجاز في اللفظ الذي هو الصوم - [00:14:29](#)

والحرف وهذا عكسه تماما. القول الثالث بالاشتراك بينهما فيكون الكلام حقيقة في اللفظ وحقيقة في المعنى واذا كان حقيقة في الاثنين المعنى القائم بالنفس واللفظ المسموع بصوت وحرف فاذا كان حقيقة في كليهما اصبح - [00:14:49](#)

مشتركا قالوا لان الاصل الحقيقة فلا داعي لان ندعى ان احدهما مجاز طالما ثبت استعماله اي الكلام في امرین اللفظ والمعنى والاصل الحقيقة فيكون من باب الاشتراك. فاذا ورد لفظ الكلام في اللغة فانه مشترك بينهما - [00:15:13](#)

يحمل على احدهما بقرينة وليس هو حقيقة في في احدهما مجازا في الاخر بل حقيقة في الامرین معا. هذا تقسيم الثالثي في المسألة يرد كثيرا في كلام اهل العلم. وبيناقشونه ليس خلافا لغوياما فيما يتعلق - [00:15:33](#)

تعريف الكلام واطلاقه في اللغة اهو لللفظ ام للمعنى؟ يعني للصوت والحرف؟ ام المعنى القائم بالنفس؟ لكنه انا منطلقا لتأسيس مسألة عقدية طال الخوض فيها بين الطوائف المنتسبة الى الاسلام - [00:15:53](#)

ما اظهر المعتزلة البدعة في القول بخلق القرآن. واحدثوا في الامة قولا لم يكن لها عهد. وصارت الفتنة التي تحفظها كتب التاريخ وافتتحن بها الائمة وعلى رأسهم الامام احمد رحم الله الجميع. فصار هذا - [00:16:13](#)

قول المبتعد احداث شرخ جديد وان القرآن كما تزعم المعتزلة ليس كلاما تكلم الله به. بل هو خلق من خلقه خلق الله القرآن كما خلق الجبل والشجر والحجر والمطر والانسان والجان. وهذا القول مستبعش - [00:16:33](#)

لم يرضه ائمة الاسلام فكان ما كان من شأن المحنۃ التي دامت سنین حتى رفع الله الغمة ودحض هذا القول وانكسر شوکة المعتزلة فلما انكسرت شوکة الاعتزاز في عقائدهم ومنها القول بخلق القرآن كان من اوائل من تصدى لهذا القول - [00:16:53](#)

الامام ابو الحسن الاشعري رحمه الله فند هذا وقد نشأ اول امره على عقيدة الاعتزاز وامضى فيه اربعين سنة من ثم لما انكشف له الامر وهو الذي يعرف تماما تفاصيل هذا القول وادلته ومداخله ومخارجه - [00:17:13](#)

قوى ان يفند الشبهة والاشكالات الواردة على هذا القول الباطل. فتصدى له رحمه الله ثم اظهر كثيرا من الادلة التي تبطل هذا لكن الامام ابا الحسن رحمه الله في بعض كتبه اورد كلاما مجملا في انه نزع عن القول بعقيدة - [00:17:33](#)

اعتزاز بخلق القرآن الى مذهب اهل السنة وصرح بتمنه مذهب الامام احمد رحمه الله تعالى في القول بان القرآن كلام الله جل جلاله وفي بعض مواضع كانت له فيها تفاصيل كلام لم يكن فيها موافقا مطابقا تماما للمتأثر من - [00:17:53](#)

السلف من الصحب والتابعين رضي الله عن الجميع في ان القرآن كلام الله حقيقة وهذا اللفظ والمعنى يسمى كلاما اهل العلم للعودۃ الى اصل المسألة وان ما يذكر من نفي ان يكون الكلام في اللغة يطلق على الصوت والحرف ليس صحيحا - [00:18:13](#)

فتفردت تلك الاقوال وتوزعت على النحو الذي سمعت. تقرر اخيرا في مذهب الاشاعرة ان القرآن كلام الله. ولكن هم حتى يوفقا بين هذا القول وبين اصل عقدي باطل كان منشأه ايضا بعض تقريرات المتكلمين - [00:18:33](#)

التي وفت على عقائد المسلمين وهو النظر الى ان الذات الالهية قديمة. والكلام ان كان يراد به الصوم فانه لا يوصف بالقدم بسبب ان الصوت لا يبقى متربدا لكنه لا يبقى زمانين فلا - [00:18:53](#)

ان نقول ان الصوت المسموع يمكن ان يكون هو المراد بكلام الله. فتكلفوا في انشاء قول محدث جديد وهو تقسيم الكلام الى نوعين كلام نفسي وكلام لساني. الكلام النفسي المعنى القائم بالنفس. والكلام اللساني - [00:19:13](#)

الصوت والحرف فقالوا صفة الكلام التي نقول انها كلام الله هي المعنى القائم بالنفس. بذات الله جل جلاله واما الصوت والحرف فهو عبارة عن كلام الله او حكاية كلام الله وليس هو كلام الله. فاصبح هذا ايضا - [00:19:33](#)

مذهبا جديدا تبنته الماتوريدية والاشاعرة والكلابية. فان يقول القرآن هو عبارة عن كلام الله. او حكاية اما الكلام المنسوب الى الله فهو المعنى القائم بالنفس. فان عبر عنه بالعربية فهو القرآن. وان عبر عنه بالسريانية - [00:19:53](#)

اهو الانجيل ويعبر عنه بالعربية فهو التوراة. وهكذا. فهذا ايضا ليس هو المطابق لقول آآ السلف المتقدمين من ائمة الاسلام فقولهم في التعريف الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم يورده غالبا بالاحتراز في - [00:20:13](#)

قولهم منزل عن الكلام النفسي يقول المست قد فهمت ان الكلام نوعان نفسي ولساني او لفظ ومعنى فعندما نقول القرآن الكلام المنزل احتراز عن الكلام غير المنزل وهو القائم بالنفس - [00:20:33](#)

لكن الصواب والتحقيق على مذهب السلف الا يقصد بقولنا في التعريف منزل هذا القيد لكن منزل على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج المنزل على غيره لا غير. واما تحقيق مذهب السلف الذي ابانه كثير من المحققين ان الكلام في - [00:20:49](#)

لغة يطلق على اللفظ والمعنى جميعا وليس افرادا على كل واحد منها استقلالا لا يسمى الكلام كلاما الا اذا اشتمل على اللفظ والمعنى اما ان تقول الصوت والكلام والمعنى مجاز او العكس. الكلام حقيقة في المعنى والصوت والحرف يطلق عليه الكلام مجازا. فهذا ليس صوابا لكن - [00:21:09](#)

ان اللفظ والمعنى جميعا يسمى جميعهما كلاما كما يقال لفظ الانسان. الانسان هل هو لفظ يطلق على ام على الروح؟ فايالك ان تقول يطلق على البدن حقيقة وعلى الروح مجازا او على الروح حقيقة والبدن مجازا او عليه - [00:21:33](#)

معا حقيقة فيكون مشتركا بين الامرین. لا هو ليس هذا ولا ذاك ولا الثالث. لفظ الانسان يطبق على البدن والروح معا. وليس على كل منهما مفردا مستقلا. فإذا قلت لكنه قد يطلق على احد الامرین الكلام. قد يطلق على کلام النفس خاصة - 00:21:53

او على کلام اللسان الصوت والحرف خاصة فذلك لقرينة. ومنه سنقول ان اية المجادلة ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول. لولا القرین في انفسهم لما حملته على هذا المعنى. يعني لو كانت الاية ويقولون لولا يعذبنا الله بما نقول - 00:22:13

ايش تفهم؟ قول اللسان الصوت والحرف. والقول باللسان صوت وحرف يستلزم معنى قائما بالنفس قبله ضرورة لعدم عنه. وعمر يقول رضي الله عنه زورت في نفسي کلاما نفس الكلام. لو لم يقل في نفسي لكان المقصود بالكلام - 00:22:33

الكلام المسموع صوتا وحربا وقل مثل ذلك في سائر الادلة مثل واسروا قولكم او اجهروا به. قالوا هذا دليل ان القول منه ومنه جهر وان كان ليس فيه شيء يشير الى ذلك اطلاقا بل فيه ان الكلام مرتبان من حيث الصوت المسموع اما سر - 00:22:53

يهمس به واما جهر مسموع الصوت لا غير. قال المصنف رحمة الله هنا والكلام حقيقة الاصوات والاحروف وان سمي به المعنى النفسي فمجاز وقلت لك هذه طريقة الاصوليين جملة انه يطلقون الكلام على الصوت والحرف حقيقة وعلى المعنى القائم بالنفس - 00:23:13

جازا والتحریر الذي ينقله شيخ الاسلام وغيره بل هو يطلق على اللفظ والمعنى جمیعا ولا ينفرد احدهما دون الاخر الا بقرينة تدل عليه في السياق لكن هذه طريقة طريقة الاصوليين والمتكلمين اشاعرة مثلا وكلابية وماتيردية - 00:23:40

يقررون العكس الكلام حقيقة في المعنى القائم بالنفس واذا اطلق على الصوت والحرف فمجاز. قال رحمة الله تعالى وان سمي يعني الكلام به معنى نفسي ثم قال وهو نسبة بين مفردین قائمة بالمتكلم - 00:24:00

اه عندما تقول اسقني ماء او تقول الجو اليوم بارد فانك قبل ان تلفظ بهذه الجملة قامت المعاني في نفسك بالنسبة بين المفردین الجو بارد اسقني ماء فانت تصورت اولا ما معنى اسقني وتتصورت معنى الماء ثم ربطت بين الكلمتین هذا الرابط هو نسبة بين - 00:24:21

مفردین قبل ان تكون النسبة هذه في اللفظ اين كانت؟ كانت في النفس هذا معنى قوله هو نسبة بين مفردین قائمة کلم بين مفردین تعلق احدهما بالآخر على جهة الاسناد كما يقول البلاغيون قال ان اطلق الكلام على المعنى النفسي فمجاز - 00:24:45

قدم بك الكلام الوارد في هذه المذاهب وما يتصل بها. نعم والكتابة کلام حقيقة نعم ولم يزل الله تعالى متکلما كيف شاء وادا شاء بلا كيف يأمر بما شاء ويرحکم. نعم - 00:25:05

كتابة كتب ربکم على نفسه الرحمة مثلا انه من عمل منکم سوءا بجهالة. وان الله كتب كتابا قبل ان يخلق خلقا وامثال هذا. هل هو کلام؟ قال والكتابة کلام حقيقة. ثم قال من العبارات المأثورة عن - 00:25:24

اما السلف كاحمد وابن المبارك والبخاري وغيرهم رحم الله الجميع لم يزل الله تعالى متکلما كيف شاء وادا شاء بلا كيف يأمر بما شاء ويرحکم جل جلاله. هذا في تقریر عقيدة اهل الاسلام عقيدة السلف في صفة - 00:25:44

الكلام لله وهو ان الاشكال الوارد عند القائل بالكلام النفسي مرده كما اسلفت الى اشكالية الاقرار بصفة الكلام واثباته من جهة وعدم جواز وصف القديم بالحادث من جهة اخرى. فقرر اهل العلم هذا الجواب - 00:26:04

ردا على ذلك الاستشكال الذي اورث القول المحدث بالكلام النفسي دون اللسان وهو القول بأنه لو سئلنا اصفة الكلام لله صفة قديمة ام حادثة لن تستطيع ان تقول قديمة لأن من کلام الله عز وجل ما هو حادث يعني لم يكن من قبل ولن تستطيع ان تقول قديما - 00:26:24

لانک تزعم ان الصوت سيفي في ازمنة متغيرة دون انقطاع وهذا لا يستقيم. ولو قلت صفة حادثة اورد اشكالا في ان الصفات الحوادث لا تقوم بالذات القديمة. فيقرر اهل العلم في الجواب عن هذا الاشكال ان الكلام - 00:26:47

من حيث اطلاق وصفه على الذات الالهية له اعتباران. النظر الى اصله باعتبار باعتبار الكلام صفة لله عز وجل باعتبار جنسه فهو صفة قديمة لله لأن الله لم يزل متکلما - 00:27:07

وإذا نظرت الى احد الكلام الذي تكلم الله به الى بعض ملائكته او رسليه او الوحي الذي ينزله على نبيه صلى الله عليه وسلم في طيلة فترة بعثة النبوة ثلاث وعشرين سنة فان احادتها بهذا المعنى يعني - [00:27:26](#)

يكون كلام الله عز وجل في ذلك الوقت ولا يكون في غيره. يعني تكلم الله سبحانه بآيات في سورة البقرة وتكلم بآيات في ال عمران وتكلم سبحانه وتعالى بسائر الآيات التي هي كلامه في القرآن الكريم. فبالنظر الى احادته فان - [00:27:46](#) متكررة ولها يقولون فان الله لم ينزل متكلما كيف شاء. اذا شاء لم ينزل اشارة الى التكلم او وصفة الكلام التي هي قديمة ازلية. متى شاء وكيف شاء ايضا هذه صفة للكلام الذي يثبت لله - [00:28:06](#)

عز وجل على الدوام ويبقى السؤال فان قيل ما صفة هذا الكلام وكيفيته؟ فيؤتي بالجواب المجمل لاهل العلم في اثبات صفات الالهية جملة ان معانيها مدركة المعنى. واما الكيفيات فمجهولة على حد قول الامام مالك رحمه الله - [00:28:26](#) وقد سئل هنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى والاحظ سؤال السائل قال كيف ولم يقل ما معنى - [00:28:46](#)

قال كيف استوى؟ فاطرق الامام رحمه الله رأسه ثم اجاب وعلى آتقاسيم وجهه امارات وعدم الرضا عن هذا السؤال قال يا هذا الاستواء غير مجھول. يعني من ناحية المعنى والكيف غير معقول الذي سأله عن - [00:29:00](#)

موسائل غير معقول يعني لا يمكن ان يدركه العقل وما لا يدركه العقل لا يجوز السؤال عنه في باب يتعلق بالذات الالهية او الصفات ثم قال والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة الى اخر كلامه رحمه الله. ومن ذلك صفة الكلام يتكلم متى - [00:29:20](#) شاء اذا شاء قال بلا كيف لئلا يقال انه يلزم من اثبات الكلام صوتا وحرفا لله عز وجل اثبات لوازم باطلة. وكل ذلك لا يستقيم. ويكون الجواب في جملة بلا كيف قال يأمر بما شاء ويحكم يعني اثباتا لما يتضمنه كلام الله جل جلاله من وحي فيه التشريع - [00:29:40](#) الحال والحرام وحكمة الله سبحانه وتعالى من ازال كلامه ليدل العباد على ما تقتضيه عبوديتهم له بالقيام بواجبات التكليف نعم. وفي بعض آية اعجاز ويتفاصل ثوابه ويتفاوت اعجازه. القرآن ومعجز - [00:30:04](#)

وهذا لا خلاف فيه ان الله جعل سبحانه وتعالى كلامه من اجل الاعجاز به وتحدى به الخلق انسا وجنتا عن الاتيان مثله وآية سورة الاسراء قل لان اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم - [00:30:25](#)

بعض ظهيرها فابتلى الله سبحانه وتعالى ان كلامه قد تحدى به الانس والجن ولو اجتمعوا. كان هذا للقرآن كله فعجزوا ثم جاء التحدي بعشر سور في سورة هود ام يقولون افتراء قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات - [00:30:45](#)

فما استطاعوا بعشر سور فجاء بالاقل من ذلك في سورة يونس. قل فاتوا بسورة مثلك. وادعوا من استطعتم من دون بالله ان كنتم صادقين فما حصل هذا التحدي الذي ووجهت به البشرية ما حصل شيء من الاتيان لا بمثله ولا بعشر سور - [00:31:06](#) مثله ولا بسورة. طيب فهل الادنى من السورة يتحقق به الاعجاز بالالية من السورة يعني ما اقل ما ورد من تحدي القرآن في التعجيز تعجيز الخلق عن الاتيان. سورة بل اقل من السورة يقول المصنف وفي بعض آية ليس في آية في بعض آية اعجاز - [00:31:28](#) حتى بعض الآية هل يكون معجزا يقول المصنف في بعض آية الاعجاز فما الدليل على ذلك ان كان اقل ما ورد من التحدي في سورة يونس الاتيان بسورة. فمن اين جاء بالآلية؟ بل ببعض الآية. اي في سورة الطور - [00:31:59](#)

يأتوا بحديث مثله والحديث يصدق على الآية وعلى بعض الآية. فإنه حديث. قال وفي بعض آية اعجاز كثير من اهل العلم اه يقييد هذا القدر من التحدي للاعجاز بما كان اقل من سورة. أما السورة فصربيحة في الآية يقول فاتوا بسورة - [00:32:18](#)

وما كان اقل من السورة كقول المصنف بعض آية الظاهر والله اعلم كما يقول الشرح اراد ما في اعجاز ان كنا نتكلم على بعض آية فما كان فيه اعجاز يتحقق به والا فان الآيات الفصار مثل قوله في سورة المدثر ثم نظر هذه آية - [00:32:43](#)

فإن قلت بعض الآية يكون ثم فهل من المعجز ان يقول احد على سبيل التحدي تعالى الله ان يأتي بمثلي ثم او بمثل جزء منها بفعل نظر هذا ليس معجزا - [00:33:09](#)

فهل المقصود في التحدي الذي نزل به القرآن هو هذا؟ تحداهم عن الاتيان بلفظة بحرف عطف او ب فعل او بكلمة لا انما اراد ما كان

المقصود به التحدي والاعجاز. فلا يرد عليه مثل ذلك. خلافاً لابي الخطاب من الحنابلة وهو - 00:33:25

مذهب الحنفية الذين يقولون انه لا يكون تعجيزا او تحديا في الاية واقل ذلك السورة كما جاء في سورة يونس اما الايات فليس كذلك. وعن ابى الخطاب ايضا ان او ما يقال عن مذهب الحنفية يقولون الايات - 00:33:45

يمكن ان يكون فيها اعجاز هذا كما تقدم من ناحية النظر الى ما يتحقق فيه الاعجاز ينقل اهل العلم ايضا عن القاضي ابى بكر ابن البارقانى في احد اجاباته عن الاعجاز في سورة الكوثر وامثالها. ويناقش - 00:34:05

الباقي اللان في كتاب الانتصار للقرآن وهو يرد على شبه المعتزلة واجاب عنها يأتون بمثل سورة الكوثر لقصرها فهل يمكن ان يكون التحدي به اعجازا؟ لاحظ هم تجاوزوا مسألة السورة الاية او جزءا من الاية فهم لا يقررون فيها الاعجاز - 00:34:23

لكن حتى السورة التي جاء النص صريحا بها يقرر البارقانى في بعض اجاباته ان السورة على اطلاق ليس كل سورة يتحقق بها فاورد في سورة الكوثر وامثالها تفريعا على قوله تعالى فاتوا بسورة مثله وصح ما - 00:34:43

اختاره الاستاذ ابو اسحاق الاصفرايني وجماعة ان التحدي انما وقع بصورة تبلغ في الطول مبلغا يتبيّن فيه رتب ذوي البلاغة فانه قد يصدر من غير البلوغ او من هو ادنى في البلاغة من الكلام البلوغ ما يماثل الكلام البلوغ الصادر عن من هو ابلغ - 00:35:03

ومنه او ربما زاد عليه فيتعين تقييد الاطلاق في قوله فاتوا بسورة لان التقيد المطلق بالدليل واجب هكذا قرر نقا عن البارقانى وغيره. فقال المصنف هنا في بعض اية اعجاز. ثم قال ويتناول ثوابه ويتناول اعجازه - 00:35:27

ثواب القرآن يتناول كثير من السور وما ورد في فضلها وهذا كثير ثابت. ويتناول اعجازه ايضا بالنظر الى ان القرآن في سوره واياته ايضا متفاوتة في القصر والطول وفيما تضمنه ايضا من - 00:35:47

اساليب الفصاحة والبلاغة ورفع البيان. وهذا ايضا خلافا لمذهب القاضي ابى يعلى وابن عقيل في ان بعض اعجاز القرآن من بعض كما يقولون رحمهم الله بعض اعجاز القرآن اكثر من بعض. ولهذا يقول المصنف ويتناول اعجازه لثلا يقال ايضا ان - 00:36:07

القرآن في اعجازه على مستوى واحد ودرجة واحدة في القرآن من اوله الى اخره. نعم. والبسملة منه لا من الفاتحة ولا تكفي باختلاف فيها وهي اية فاصلة بين كل سورتين سوى براءة وبعضها من النمل. بدأ المصنف رحمه الله في بعض - 00:36:27

المسائل اللطيفة المتعلقة بدليل القرآن. وحظ الاصولي من تقرير دليل القرآن شيئا اساس. الشيء الاول اثبات كون القرآن حجة لانه كلام الله. والامر الثاني ما يتعلق بقرآنية بعض الايات او بعض السور - 00:36:47

ويدخل في ذلك الحديث عن القراءات المتواترة والشاذة وحجيتها. ويدخل فيه ايضا عن المنسوخ وسيأتي الكلام عنه. ويتعلق بذلك كالخلاف بين اهل العلم في البسملة هل هي من القرآن اولى؟ فان كان كذلك فهل هي في كل سورة ام في الفاتحة - 00:37:07

وما القول فيها؟ هل هي اية ام قرآن في الجملة؟ ام ليست هذا ولا ذاك؟ قال رحمه الله تعالى والبسملة منه الظمير يعود الى القرآن البسملة من القرآن لم يقل انها اية اولىست بایة وسيأتي الكلام عنها. اذا البسملة من القرآن لا من - 00:37:26

الفاتحة يعني ليست اية من سورة الفاتحة. وهذا مذهب جمهور الفقهاء ان البسملة في القرآن في سورة الفاتحة ليست اية منه بل هي كسائر البسملة في سور القرآن الكريم. فالبسملة في الفاتحة عندهم - 00:37:48

البسملة في اول البقرة وال عمران والنسماء والمائدۃ الى الاخلاص والفلق والناس فانها سواء ولا فرق بين اية الفاتحة وغيرها من سور القرآن الكريم. والشافعي رحمه الله يقرر في مذهبة ان - 00:38:08

بسملة اية من سورة الفاتحة. والجميع متفق على ان سورة الفاتحة سبع ايات وله جاء قول الله في سورة الحجر ولقد اتيتك سبعا من المثانی والقرآن العظيم. والراجح على قول جل المفسرين ان سبع - 00:38:26

وثانية في سورة الحجر هي سورة الفاتحة فمن عد الاية من سورة الفاتحة من عد البسملة من سورة الفاتحة اية او لم يعدها فالجميع على ان سورة الفاتحة سبع ايات - 00:38:44

فاما ان تقول ان البسملة اية فتعقبها ست ايات. والمجموع سبعة. ومن لا يعدها البسملة اية يأتي في اخر السورة اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فيعد هنا اية. غير المغضوب عليهم ولا الضالين فتنقسم الاية الاخيرة - 00:38:58

الى ايتين يكون المجموع سبعا هذا الخلاف بين الفقهاء هو خلاف ايضا بين القراء. وفي رسم المصاحف وعد الایة فاذا هي ليست مسألة فقهية بحثة بل هي متوقفة ايضا على رسم المصاحف وتعداد الایات التي يتفاوت فيها القراء بناء على - 00:39:18
ما ثبت في المصاحف التي بعث بها الخليفة عثمان رضي الله عنه الى الامصار. فعلى هذا الخلاف نشأ الخلاف وله دلائل من السنة
انتصروا به لكل قول. فيقول الشافعي رحمة الله اول اية في الفاتحة باسم الله الرحمن الرحيم. واول اية في البقرة الف لام ميم -

00:39:39

ومن شواهد ذلك قول عائشة رضي الله عنها في الصحيحين كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين. فقال المذهب الشافعي عدم الجهر بها لا يعني عدم كونها اية. فالاسراء - 00:39:59
بها لا يخرجها عن كونها اية من القرآن. والخلاف الفقهي في هذا طويل. والامر كما يقرر ابن القيم رحمة الله في مسألة الجهر او
الاصرار بسملة ان الامر في ذلك واسع وبكل وردت السنة. فحيث ما فعل الفقيه او اختار فذلك جائز والامر فيه سعة. قال ولو -

00:40:19

جهر تارة واسر تارة لكان هذا متحققا للجمع بين الادلة الواردة في الباب. ويقتصر النقاش باصولي هنا في كونها اية او ليست اية يقول الشافعي رحمة الله هي اية من سورة الفاتحة. ولهذا قال عقب هذا الخلاف ولا تكثير باختلاف فيها - 00:40:39

يقول ابن الحاجب لاجل قوة الشبهة. يعني تحتمل الادلة كلا من القولين فلا سبيل الى القطع باحد القولين وابطان الآخر جزما فلا يتأنى خلاف يعني من لم يقل ان الایة فاتحة ان الایة من ان البسمة من الفاتحة اية من لم يقل ذلك ليس مسقطا لایة من القرآن -

00:40:59

فلا يقطع ايضا بخلاف ينبني عليه انكار شيء من القرآن يوجب كفرا. ولهذا قال ولا تكثير باختلاف فيها. نص وعلى ذلك فقهاء المذاهب نص عليه ابو الوليد الباقي المالكي في المنتقى في شرح الموطأ ونص عليه الغزالى الشافعى في المستصفى - 00:41:21
النبوى ايضا في المجموع وكذلك شيخ الاسلام ابن تيمية. ففقهاء المذاهب ينصون على ان المسألة هذه بخلافها لا ينبني عليها شيء يستوجب انكار شيء من القرآن يوجب كفرا والعياذ بالله تعالى. فقال ولا تكثير باختلاف فيها. ثم - 00:41:41

ثم قال رحمة الله تعالى وهي اية فاصلة بين كل سورتين سوى براءة. اية مفردة البسمة قال في البداية البسمة من القرآن. السؤال هل هي من القرآن بمعنى انها اية مستقلة في كل سورة من سور القرآن؟ ام اية - 00:42:01

فقط من سورة الفاتحة قال رحمة الله البسمة منه لا من الفاتحة وهي اية فاصلة يقول هي اية واحدة في القرآن كله ويؤتى بها للفصل بين السور. فلا تعدتها اية مستقلة في الفاتحة وآية مستقلة في البقرة. لا هي قرآن في - 00:42:21

جملة وآية يؤتى بها للفصل بين السور قال رحمة الله سوى براءة يعني سورة التوبه اما للقول لانها نزلت كما يقول ابن عباس رضي الله عنهم ونقله المفسرون ورجحه كثيرون او لان السورة متصلة بسورة الانفال - 00:42:41

الاتصال السورة الواحدة كما يرجحه ايضا عدد من المفسرين واسباب اخرى تذكر في قضية لم يثبت الصحابة عند كتابة المصاحف
البسمة في صدر سورة التوبه وهم في صنيعهم هذا لا يصدرون عن اجتهاد واختلاف فقهى ورأى شخصى وتوقيف جروا -

00:43:01

عليه لكنه تلمس السبب من وراء ذلك. فقال اية فاصلة بين كل سورتين سوى براءة. قال وبعضها من النمل يعني البسمة بعض اية من سورة النمل. وهذا باتفاق في مثل قوله في في قوله تعالى على لسان سليمان - 00:43:21

عليه السلام او على لسان امرأتي بلقيس ملكة اليمن لما اتتها خطاب سليمان قالت انه من سليمان وانه باسم الله الرحمن الرحيم الا
تعلوا علي واتوني مسلمين. انه من سليمان وانه باسم الله الرحمن الرحيم. فهي جزء من - 00:43:41

آية الخلاصة اذا ان البسمة في القرآن جزء من اية في سورة النمل باتفاق وهي في الجملة من القرآن باتفاق والخلاف هل هي اية؟ ثم
الخلاف في سورة الفاتحة خاصة هل هي اية من السورة على وجه الخصوص او لا - 00:44:01

ثم الخلاف بعد ذلك في كونها اية مفردة مستقلة في رأس كل سورة؟ ام هي قرآن في الجملة يؤتى بها للفصل بين السور؟ يقول

في كلامه على هذا الخلاف المذكور هنا بين اهل العلم في كون البسمة اية فاصلة يقول هذا قول اكثر علماء ان البسمة اية فاصلة بين كل سورتين. ثم سمي منهم عطاء والشعبية والزهرية والتوري وابن المبارك - 00:44:38

والشافعية واحمد واسحاق وابو عبيد وداود الظاهري ومحمد ابن الحسن من الحنفية. خلافا لطائفة اخرى من اهل العلم وهو مذهب الامام مالك رحمه الله واصحابه. ومذهب بعض الحنفية وقال به من السلف الاوزاعي والطبرى وهو رواية عن احمد ان - 00:44:58

ليست بقرآن بالكلية. وانما هي ذكر يؤتى به في مطلع القراءة في صدر كل سورة سوى سورة التوبة والخلاف في هذا كما تقدم لا يستوجب شيئا مما يكون فيه تضمن لاذكار شيء من القرآن والعلم عند الله - 00:45:18

نعم والسبع متواترة ومصحف عثمان رضي الله تعالى عنه احد الحروف السبعة. فتصح الصلاة بما وافقه وصح لم يكن من العشرة وغير متواتر وهو ما خالفه ليس بقرآن. فلا تصح الصلاة به وما صح منه حجة - 00:45:38

وتكره قراءته. نعم. انتقل الى الكلام عن القراءات المتواترة وغير المتواترة. بدأ بقوله والسبع متواترا القراءة السبع التي استقرت منذ زمن التدوين في القراءات على ايدي ائمة القراء كمجاهد وغيره القراءة السبعة قراءة - 00:46:00

الائمة نافع المدني وابن كثير المكي وابي عمرو البصري وابن عامر الشامي وحمزة وعاصم والكسائي الكوفيين وهذه السبعة قراءات متواترة بل والصواب ان الثالثة التي تكمل العشرة ايضا هي في حيز التواتر وهي - 00:46:20

ابي جعفر المدني ويعقوب الحضرمي وخلف الكوفي. فالقراءات العشرة متواترة على الصحيح عند اهل العلم وهذا ايضا مذهب الائمة الأربع ان القراءات السبعة متواترة وكلها صحيحة ثابتة تقرأ او يقرأ بها القرآن. خلافا - 00:46:40

المعتزلة فانهم يرون القراءات السبعة احادا ويقول الابياري شارح البرهان الفقيه الاصولي المالكي قال اسانيدهم تشهد لذلك النزاع بين القراء تواتر القراءات السبع هو بالنظر الى اسانيدهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم الاسانيد التي اوصلت قراءة الائمة اليهم.

فلما نقول قراءة نافع مثلا او ابن - 00:47:00

بكثير او عاصم فانا ننظر الى السنن الموصلى بيننا وبينهم. ولن نقول بينما نحن بعد الف سنة لكن عند تدوين الكتب في القراءات مثلا فيبين تدوين المصنفين في القراءات لهؤلاء الائمة وجمع طرق موصلة اليهم - 00:47:31

هذه مرحلة وما بين الامام صاحب القراءة واقربرهم الى زمان النبوة ابن كثير المكي. وبينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام هذه اسانيد انظروا فيها الواقع يقول ان الاسانيد المدونة لهؤلاء القراء السبعة او العشرة فيما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبلغوا

التواتر - 00:47:51

فبالنظر اليه احد كما يقول الابياري اسانيدهم تشهد لذلك. لكن من تحتهم من القراء السبعة او العشرة الى من جاء بعدهم دونها ونقلها هذه التي آتا تجاوزت الحد فبلغت التواتر بشكل قاطع. فهل يقال القراءة بالنظر للأسانيد - 00:48:14

صلتي منا اليهم فنحكم عليها بتواتر او غير تواتر او فيما بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام النظر الى قراءاتهم في اسانيدهم الموصولة الى النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه لا يقوم بها تواتر - 00:48:34

فاضطراب العلماء في الاجابة عن هذا كيف تقولون متواترة واسانيدهم لا تقوى على بلوغ درجة التواتر. فمنهم من قال بل هي متواترة لكن الاسانيد غير محفوظة ومنهم من قال كما يقرر المعتزلة هي آحاد ولا سبيل الى الماكيرة وزعم التواتر ولا شيء يثبت ذلك. لكن الصحيح الذي يمكن - 00:48:51

ان يستقيم بها الجواب كما يقول الطوفى رحمه الله وعندى في كونها متواترة النظر. قال والتحقيق ان القراءات متواترة عن الائمة السبعة. اما تواتره عن النبي صلى الله عليه وسلم الى الائمة فمحل نظر. فان اسانيد الائمة السبعة بهذه - 00:49:13

قراءات السبع الى النبي صلى الله عليه وسلم موجودة في كتب القراءة وهي نقل الواحد عن الواحد لم تستكمم شروط التواتر هذا كلامه وهو موطن الاشكال الذي قال به من قال بانهم قراءاتهم ليست متواترة. والصواب ان تقول لا شك ان القراءات - 00:49:33

السبعين بل والعشرة متواترة من الصحابة اليهم. انما الاشكال انه لم يذكر مذكورا منها الا طريقان او ثلاثة لكن لو سئل كل احد من القراء

السبعة لتبيّنت تلك الطرق يعني لو جاء أحد إلى الإمام بعمله البصري فسألته عن إسانيده في القراءة - [00:49:54](#)

لتحصل له قدر ولو رحل إلى شيوخه الذين أخذ عنهم لتحصل له قدر ولو طفت بالافق وبلاد الإسلام في تلك المرحلة من الزمان [00:50:14](#) لوجدت ارتحالهم في طلب القراءة وتحصيل الاسانيد والاجازة كرحلتهم في طلب الحديث صفحة مشرقة في العناية -
بكتاب الله وبسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم. غاية ما في الأمر أنه لم يكن يدون ذلك ويحفظ به. لكن أحدهم يقول إن شيخه
في القراءة فلان فالذي حفظ من إسانيدهم عن كل واحد منهم أشهر شيوخه الذين قرأوا عليهم - [00:50:34](#)

واستجاذوا لهم والا فهل تظن أن نافعا الإمام المدني الذي كان يجلس هنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأ ما شاء الله
من خلقه من يقدم الحرمين وابن كثير في المسجد الحرام بمكة. ويقرؤون الخلق فتحصل عنهم أكانوا فجأة ظهروا من غير -
[00:50:54](#)

سابق وليس لأحد هم إلا شيخ واحد أخذ عنه القرآن. هذا نافع رحمة الله يقرئ قالون وهو شيخه بالفاظ حروف وقراءة وكيفية
تختلف عما أقرأه لطالبه الآخر ورش. عثمان المصري وهو شيخ واحد فمن أين تحصل للشيخ الذي أقرأ اثنين من تلاميذه وطلابه
بحروف تختلف ما أقربه أو لهم عن الآخر - [00:51:14](#)

هذا عائد إلى كثرة ما قرأ وجمع. إذا لم يكن له شيخ أو اثنان أو ثلاثة. غاية ما في الأمر أنه لم يحفظ ولم ينقل. فالذي تحققه ولا شك
فيه أن الجم الغفير - [00:51:41](#)

الذين تناقلوا القرآن واجتمعوا عليه في بلاد الإسلام وفي تلك الازمنة كانوا فوق الحصر ويبلغون التواتر من أخذه عن الصحابة بحيث
لا يمكن حصر من أخذ منهم ولا عنهم وكذلك من بعدهم. وما أحسن ما قاله أيضًا الإمام كمال الدين ابن - [00:51:55](#)
يملكان قال انحسار الاسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القراءات عن غيرهم. فقد كان يتلقاه من أهل كل بلد بقراءة امامهم الجم الغفير
عن مثلهم وكذلك دائمًا فالتواتر حاصل لهم. ولكن الأئمة الذين قصدوا ضبط - [00:52:15](#)

حروفي وحفظوا شيوخهم فيها جاء السندي من جهتهم وهذا كالأخبار الواردة في حجة الوداع هي آيات ولم تزل حجة الوداع منقوله
عن من يحصل بهم التواتر عن مثلهم في كل عصر. فينبغي أن يتقطن لذلك. والا يفتر بقول القراء في ذلك يعني - [00:52:35](#)

بالاعتراف بأن الاسانيد من الأئمة إلى النبي عليه الصلاة والسلام احاد وان مصطلح التواتر يقصد به الاخذ بالقراءة من القراء اليهم
وليس منهم إلى النبي عليه الصلاة والسلام. قال رحمة الله ومصحف عثمان رضي الله عنه تعالى أحد الحروف السبعة - [00:52:55](#)
صحفى الحديث بل تواتر ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف وتواتر الحديث بطرقه والفاظه
كثيرة جدا. اخرج الشیخان في الصحيحین وغیرهما من ائمة الاسلام في دواوین السنة کثیرا من الفاظها وطرق - [00:53:15](#)

ورواياتها. فالقرآن انزل على سبعة احرف السؤال. لما جمع الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه المصحف الذي نسخ إلى
الامصار وبعث به القراء نسخة إلى الشام وأخرى إلى العراق أو الكوفة والبصرة وثلاثة ابقاها بالمدينة - [00:53:33](#)

ورابعة بمكة قيل وخامسة إلى البحرين وقيل كذا وكذا. على اختلاف في عددها. لكنها مصاحف مصاحف عثمان رضي الله عنه التي
بعث بها إلى الامصار. هل استجمعت الاحرف السبعة التي نزل بها جبريل عليه السلام - [00:53:53](#)

على النبي صلى الله عليه وسلم؟ الجواب لا قراءة القراء السبعة بل والعشرة التي يتضمنها مصحف عثمان رضي الله عنه باختلاف
نسخه هي جزء من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن - [00:54:13](#)

كثير من العلماء يقول هي حرف من الاحرف السبعة. فاين ذهب الباقى؟ ذهب الباقى لما امر عثمان رضي الله عنه بالاقتصار على
القراءة بموجب ما بعث به إلى الامصار من تلك المصاحف. وانحصرت القراءة بها. ولكن لن يقال ان الامة او ان - [00:54:31](#)

قد تنازلوا او ضيعوا او اهملوا جزءا من الاحرف التي نزل بها القرآن. لأن الاحرف ليست هي القرآن هي احرف هي اوجه يقرأ بها
القرآن اما القرآن فمحفوظ. وحفظ القرآن ولو بحرف منه يتحقق به حفظه - [00:54:51](#)

اما الاحرف فهي توسيعة ورخصة. فكون الرخصة لم تبقى محفوظة لا يعارض هذا حفظ القرآن في اصله والامر الآخر انه ليس شيء
ينسب إلى عثمان رضي الله عنه بل اجماع للصحابه - [00:55:11](#)

ووجد المستشرقون هنا في خبئهم طلباً كبيراً في الغرض الذي من أجله قصدوا الإساءة إلى القرآن أو إلى الصحابة الكرام رضي الله عنه ويقولون تزعمون عشر المسلمين إننا أي النصارى وقع بين أيدينا تحريف الانجيل وأضافة ما ليس منه - 00:55:28

حذف بعض ما جاء فيه ولم يتجاوز سلفكم في القرآن مثل ما فعل النصارى في الانجيل فانهم قد اقتصرت على بعضه وتركوا وبعضه هذه شبهة مكشوفة ما ترك الصحابة شيئاً. والقرآن محفوظ بحفظ الله إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. غاية ما في الأمر - 00:55:48

ان الصحابة للمصلحة الاعم تنازلوا عن مصلحة اخص مصلحة بقاء القرآن باحرفه التي نزل بها توسيعة على الامة النبي عليه الصلاة والسلام كما جاء في حديث جبريل انها نزلت الاحرف السبعة تيسيراً على الشيخ والضعف والكبير ومن لا يقوى على القراءة - 00:56:08

فإذا كانت هذه المصلحة تقابلها مصلحة اعظم وهو الخوف على كتاب الله من التحريف وصيانته ايضاً مما دخله من او اللبس بعد اتساع بلاد الاسلام وانتشار الفتوحات فلا شك ان صيانة القرآن مطلب اعظم ومصلحة تقتضي قواعد الشريعة - 00:56:28

الحفاظ عليها اولى من الحفاظ على مصلحة اخص فكان القرار الذي اجمع عليه الصحابة بحفظ المصادر وارسالها صار على القراءة بما فيها بل وامر الصحابة من كان بایديهم بعض اوراق من المصادر بالتخلي منها وتركها - 00:56:48

وعدم القراءة بما فيها فترك الصحابة ذلك امثالاً لامر الخليفة الذي اجمعوا عليه. قال رحمة الله تعالى فتصح الصلاة ما وافقه يعني بما وافق من القراءة مصحف عثمان رضي الله عنه بما وافقه وصح وان لم يكن من العشرة - 00:57:08

هذه مسألة اختلف فيها القراء هل يتشرط في الصلاة التي تقرأ فيها القراءة ببعض القراءات ان تكون متواترة وبالتالي ستقتصر على القراءات العشر ام تصح الصلاة بكل ما كان قراءة صحيحة ووافق مصحف عثمان ولو لم يكن متواتراً؟ نص الامام احمد على - 00:57:28

التي اشار إليها المصنف بل ونقل ابن مفلح اتفاق الأئمة الرابعة على ذلك. وهو صحة الصلاة بما وافق مصحف عثمان وصح سنه وان لم يكن من القراءة العشرة على ان جل القراء بل كل المؤخرين يصرحون بأن كل قراءة تقع خلف العشرة فهي شاذة. والشاذة لا تصح - 00:57:51

الصلاوة وليست في قرآنيتها مما تجوز الصلاة به. لكنها تتعلم لما فيها من الفوائد وما فيها ايضاً من مثال ذلك كثير من القراءات التي تنسب الى بعض الأئمة الكبار كالحسن البصري وابن محيسن وغيرهم - 00:58:16

من كانوا يقرؤون القرآن لكنه لا تتوافق قراءتهم في بعض الالفاظ ما جاء في مصحف عثمان. اذا القراءات وغير العشرة المتواترة بعضها يوافق رسم المصحف العثماني وهذا الذي يقول فيه مصنف تصح الصلاة طالما وافقت المصحف - 00:58:36

يقرأ الحسن البصري يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة بتتسكين الميم ولا يقرأ بها احد من العشرة هذه القراءة توافق رسم المصحف لكن قراءة ابن مسعود في كفاره اليمين فصيام ثلاثة ايام متتابعات زيادة لفظ ليست موجودة في المصحف فهذا الفرق - 00:58:56

بين الامرين. يقول المصنف تصح الصلاة بما وافق مصحف عثمان وصح يعني سنه وان لم يكن من العشرة فما صح سنه وكان لا يخالف رسم المصحف تصح القراءة به فان خالف فلا تصح. قال رحمة الله - 00:59:17

والله وغير متواتر لما فرغ من التواتر انتقل الى ما يقابلها. غير المتواتر ثم قال في جملة اعتراضية وهو ما خالفه وخلاف ماذا مصحف عثمان كما قلنا في صيام ثلاثة ايام متتابعات - 00:59:35

والسارقة فاقطعوا ايماهما جزاء بما كسبا في قراءة ابن مسعود وهي صحيحة السندي خالفت رسم المصحف قال وغير المتواتر وهو ما خالفه. متى يطلق على القراءة انها غير متواترة؟ او بالاصطلاح الاخر انها شاذة - 00:59:53

اذا فقدت القراءة احد شروطها الثلاثة الشرط الاول موافقة رسم المصحف العثماني والشرط الثاني موافقة وجه في العربية او موافقة العربية ولو بوجهه. والشرط الثالث التواتر فالقراء يجعلون القراءة الصحيحة التي يقرأ بها القرآن ما استجمعت الشروط الثلاثة

تواتر السند وموافقة الرسم العثماني - 01:00:13

وموافقة العربية ولو بوجه والحقيقة ان موافقة العربية والتواتر متضمنان في موافقة رسم مصحف عثمان فما وافق رسم مصحف عثمان يكون متواترا لكن قد يكون يختل فيه احد الشرطين فما خالف رسم المصحف - 01:00:45

لا يكون متواترا ولهذا قال غير المتواتر وهو ما خالفه. افهم من ذلك ان قراءة تفقد شروطها الصحيحة اذا لم في قسم المصحف ومثلت لك بصيام ثلاثة ايام متتابعات والسارقة فاقطعوا ايمانهما - 01:01:05

لكن ابن الجزري رحمة الله وهو خاتمة المحققين من القراء في اخر كتابيه وهو النشر رجح ان القراءة لا يشترط لها التواتر بل يكفي لها صحة السند فاذا صح سندها ووافقت رسم المصحف - 01:01:22

صحت الصلاة بها وهي التي صدر بها المصنف رحمة الله لما قال وتصح الصلاة بما وافقه وصح وان لم يكن من العشرة هنا قال غير المتواتر وهو ما خالف مصحف عثمان ليس بقرآن. القراءة الشاذة ليست قرآن. طيب وانا اجد في صحيح البخاري - 01:01:40

قارئ ان ابن مسعود كان في مصحفه بصيام ثلاثة ايام متتابعات واحد والسارقة فاقطعوا ايمانهما. هذا عندي ثبت بسند صحيح اخرجه البخاري فثبتت عند ان ابن مسعود كان يقرأها هكذا. قال ليست قرآن. طالما خالفت رسم المصحف - 01:02:00

ولما خالفت رسم المصحف خرجت عن القرائية فيسمونه الشاذ ما خالف رسم المصحف قال ليس بقرآن. ما الذي يبني على هذا؟ قال لا تصح الصلاة به هذا واحد فلا يقرأ في الصلاة الا بما وافق رسم المصحف - 01:02:22

ثم قال وما صح منه حجة وتكره قراءته. اذا ما خالف رسم المصحف نوعان. نوع صح والثاني لم يصح فما صح سنه ما صح سنه تكره القراءة به ويحتاج بها في الاحكام - 01:02:37

وما لم يصح سنه ليس قرآن ولا تصح الصلاة به القراءة الشاذة عند الفقهاء يقصدون به هذا. ما صح سنه وخالف رسم المصحف لن يكون قرآن قال المصنفوون تكره القراءة يعني قراءة الحسن البصري. قراءة ابن محيصن قراءة مصرف قراءة الاعمش. هذه معدودة عند القراء في الشواد - 01:03:01

من القراءات وهي وان كانت صحيحة السند اليهم لكنها خالفت رسم المصحف. قال المصنف لا تصح الصلاة به وما صح مثل قراءة فهو حجة وتكره قراءته يعني يكره ان يقرأها قرآن لكنها ليست حراما. غير المتواتر ولو صحت مثل قراءة ابن مسعود وايضا هي في البخاري. والليل اذا يغشى - 01:03:26

والنهار ذا تجلی والذكر والانشی هذی صحت سنه عن ابن مسعود رضي الله عنه وهي في الصحيحین قال المصنف تكره قراءته. ورواية عن احمد انها تحرم بل حکاہ ابن عبد البر اجماعا. لكن لا يسلم هذا الاجماع - 01:03:53

لماذا قال تكره وليس على التحریم؟ قال العلماء احتجاجا بصلة المسلمين خلف اصحاب تلك القراءات التي عليها بانها شاذة. الحسن البصري امام الدنيا في عصره. قراءته شاذة كان يؤمّم فيصلی الناس خلفه وقراءته لا توافق رسم المصحف لكنها صحيحة السند. قال وفي من هنا قالوا بالكرابة وكذلك الشأن - 01:04:12

فعن الائمة الاربعة يرون ان ما خالف رسم المصحف لا تصح الصلاة به وما وافق رسم المصحف تكره كما قال هنا وروایتنا الاحمد بالتحريم. لكن القراء انعقد قولهم من غير اختلاف على تحريم القراءة بالشاذة وعدم صحة الصلاة بها على تفصیل يذکرونه. تبقى مسألة الاحتجاج بالقراءة الشاذة يعني - 01:04:39

الاحکام يعني ولو قلنا ان فصيام ثلاثة ايام متتابعات ليست قرآن. قال رحمة الله تعالى وما صح منه حجة حجة يعني في الاحکام في استنباطها. فاذا قلت حجة وسائلك الان هل يجب التتابع في صيام الثلاثة الايام في كفارۃ اليمین - 01:05:06

نقول القراءة الشاذة حجة ما صح منه حجة نظرنا فاذا هي صحيحة السند عن ابن مسعود اذا قلنا حجة ايش معناها تعمل بها فاذا تقول صيام الثلاثة الايام في كفارۃ اليمین يجب فيها التتابع. وهو المذهب عند احمد - 01:05:26

احتجاجا بالالية. فاذا قلت لا لكن القراءة شاذة تأتبك القاعدة القراءة الشاذة حجة هذا يعني الاحتجاج بالقراءة الشاذة مذهب احمد وابي حنيفة والشافعی اکثر اصحابه فمذهب الجمهور فيما يخالف الامام ما لك رحمة الله ورواية عن احمد اختارها

الامدي الشافعي - 01:05:44

واخطاً بعض الشافعية المتأخرین لما وجدوا الشافعی رحمة الله لا يقول بوجوب التتابع في صيام ثلاثة الايام في كفارة اليمين فقالوا هذا دليل على انه لا يحتاج بالقراءة الشاذة وهذا البناء غلط كما نص عليه الاسناوی في التمهید وابن اللحام تبعا له في القواعد. لانه قد يقول الفقيه بمسألة وليس من الشرط ان يكون - 01:06:09

اصله كذلك بل لمخالفه دليل اخر ولموجب اقتضى ذلك. وان الشافعی رحمة الله نص في مواضع من كتابه في الام ونقل عنه كثير من اصحاب مذهبہ کالبويض والمزن وغيرهم من کبار اصحابه انه يحتاج بالقراءة الشاذة في الرضاع وفي الایمان وفي كثير من ابواب الفقه - 01:06:32

فاصله المتقرر كما هو الراجح في مذهب احمد كما هو مذهب الحنفیة الاحتجاج بالقراءة الشاذة. لانه وان لم تكن قرآننا فقد صح السنده والصحابي کان يقرأها قرآننا فان ضعفت في ادنی مراتبها لا تخرج عن کونها خبرا يراها الصحابي جزءا من الآية - 01:06:52 او تفسيرا لها او معنى احتاج به الناس فكتبوها في المصاحف وهذا ادنی احتمالاتها. نعم وما اتضح معناه محکم وعكسه متشابه لاشتراك او اجمال او ظهور تشبيه کصفات الله تعالى. في القرآن محکم - 01:07:12

ومتشابه دل على ذلك آية آل عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكماتهن ام الكتاب واخر متشابهات وصف الله القرآن كله بالاحکام. فقال في سورة هود كتاب حكمت آياته. ثم فصلت من لدن حکیم - 01:07:31 ووصف الله القرآن كله بالتشابه. الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها. اذا آية وصفت وانقل له بانه محکم. وآية وصفت القرآن كله بانه متشابه. ما معنى المحکم من الاحکام وهو الاتقان - 01:07:53

فكتاب الله في غایة الاحکام والاتقان الذي لا يتطرق اليه الخل ولا الريب ولا الباطل ولا الشك ولا النقص بوجه من الوجوه الله نزل احسن حديث كتابا متشابها ما معنى التشابة؟ يصدق بعضه بعضا فلا تناقض ولا اضطراب ولو كان من عند غير - 01:08:14 لا لوجدوا فيه اختلافا كثيراً هذا المعنى واما التقسيم في آية آل عمران منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فتفاوت عبارات السلف والائمة في معنى الاحکام والتشابه هناك. اما الاحکام لكل القرآن عرفناه. والتشابه لكل القرآن عرفناه - 01:08:33 لكن ما معنى ان يكون بعضه محکما وبعضه متشابها؟ اقول عدة قيل المحکم الثابت غير المنسوخ والمتشابه ما يقابلہ. قيل تم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتتشابهة القصص والامثال. قال المصنفون فيما رجحه ما اتضح معناه محکم وعكسه - 01:08:58 تشابه الواضح المعنى الذي لا يحتاج الى تأویل هو المحکم وعكسه المتتشابه ما عکسه؟ الذي لم يتضح معناه لماذا لم يتضح قال لاشتراك او اجمال او ظهور تشبيه اللفظ المشترك ما اتضح معناه لانه - 01:09:18

مشترك والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء. والقرؤ مشترك بين الطهر والحيض. ولا دالة في الآية او قرينة ترجح احد المعنيين هو مشترك. المشترك الذي لا يتبيّن احد معانيه يكون مجملـا. لماذا قال - 01:09:38 اشتراك او اجمال لان الاجمال في احد اسبابه الاشتراك وليس دائما يعني قوله واتوا حقه يوم حصادة هل هذا ليس مشترك ولكنه مجمل این وجه الاجمال ما حقه فجاء في السنة فيما سقط السماء العشر وفيما سقي بالنظر نصف العشر. واقيموا الصلاة. اجمال - 01:09:58

في عدد الصلوات و او قاتها وصفاتها وعدد ركعاتها بينته السنة. اذا الاجمال اعم من الاشتراك. والاشتراك احد اسباب الاجمال. فذكر قال المتتشابه لاشتراك او واجمال او ظهور تشبيههن کصفات الله تعالى - 01:10:24 هذا الذي ساقه المصنف هو موافقة لما درج عليه كثير من الاصوليين معتزلة او اشاعرة والصواب عند السلف انه لا تشبيه في آيات الصفات ولا تستلزمها اصلا. فادراجها في المتتشابه بهذا المعنى لا يصح - 01:10:44

لماذا؟ لانا نقول ان المعانی في صفات الله تعالى معلومة وانما الاشتباہ في الكیفیات لا في المعانی. والکیفیات اغلق بابها بعدم السؤال عنها ولسنا مکلفین بها صحيح ان تقول ان الامکان المقصود بالاشتباہ في آيات الصفات الكیفیات فنعم. واما المعانی فلا. نعم - 01:11:03

وليس في وليه ما لا معنى له ولا معنى به غير ظاهره الا بدليل. وفيه ما لا يعلم معناه ما لا يعلم وفيه ما لا يعلم معناه الا الله تعالى. وليس فيه ما لا معنى له. في مَاذا - 01:11:30

في القرآن هل في القرآن شيء لا معنى له ؟ ما في. طيب ايش معنى الف لام ميم ؟ كوني لا اعرف معنى شيء في القرآن. ليس معناه انه لا معنى بل مَاذا تقول - 01:11:49

فيه ما لا يعلم معناه الا الله. هل يوجد في القرآن شيء لا يعلم معناه الا الله هل يوجد في القرآن شيء لا يعلم معناه الا الله ان كان نعم فلماذا انزل علينا؟ ابتلاء - 01:12:02

كل من عند ربنا فان علمت معناه عملت واذا ما علمت امنت انه من كلام الله عز وجل ثم هو جزء من التحدي والاعجاز الذي جاء في القرآن الكريم وهذه مسألة خلاف - 01:12:20

هل في القرآن شيء استأثر الله بعلمه ؟ منهم من يقول نعم ومنهم من يقول لا ما انزل الله شيئا الا وله معنى يعلمه شاء من خلقه سبحانه وتعالى ومن اطلعه وفتح له باب الفهم فيه - 01:12:35

وكلا الفريقين استدلوا بآية ال عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات. هن ام الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زبغ فيتبعون ما تشبه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله - 01:12:51

المتشابه هذا الذي لا يعلم معناه. قال وما يعلم تأويله الا الله هذا حصر فان جعلت الوقف هنا لازما اصبحت الجملة بعدها مستقلة والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا ومشى على هذا - 01:13:09

طائفة من اهل العلم ومن يقول ليس في القرآن شيء اخفى الله علمه عن عباده وما انزله الا ليعلمهون لكن الله يفتح ابواب الفهم على من شاء من عباده فانهم يقولون الاية وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يعني ايضا يعلمون - 01:13:27

والامر في هذا ايضا واسع. قال هنا ليس فيه ما لا معنى له. هذا قطعا بلا خلاف. ليس في القرآن شيء لا معنى له. ولا معنى به ظاهره الا بدليل لان من شروط التأويل امتناع حمله على ظاهره والا اصبح التأويل عبثا وحمى - 01:13:50

ومن هنا جاءت الفرق الباطنية التي تزعم ان للقرآن معنى باطننا غير ظاهره فعبثوا في آيات الله ايما قالوا وفيه ما لا يعلم معناه الا الله تعالى. نعم ويتمكن دوام اجمال ما فيه تكليف هل في القرآن مجمل ؟ الجواب نعم. طيب هل يبقى مجملما - 01:14:10

الى قيام الساعة وتبقى الامة ما تفهم شيئا من كلام الله تتعاقب جيلا بعد جيل يموت نبيها صلى الله عليه وسلم ثم جيل صاحبته الكرام وترث الامة سرا ولغزا وغموضا في القرآن ما يفهمونه ؟ قال ابدا يمتنع دوام الاجماع - 01:14:36

قال يعني استمراره قال ما فيه تكليف اذا تفهم ان ما لا تكليف فيه لا مانع من دوام اجماله مثل الحروف المقطعات فلو قلت قاف ونون وصاد وحاء ميم قلت مجمل الله اعلم بمعناه ما درينا. هذا لا اشكال فيه لانه لا تكليف - 01:14:56

ففيه نعم ويوقف على الا الله لفظا ومعنى لا على والراسخون في العلم. هذا الخلاف الذي آتا تقدمت الاشارة اليه السلف في في مثل هذا الآية كابن مسعود وابي ابن كعب وابن عباس وعائشة وعروة والحسن ومن اهل اللغة ايضا الكسائي - 01:15:17

والاخفش على ان المعنى في الآية وما يعلم تأويله الا الله. قال يوقف عليها لفظا ومعنى وقف لازم من حيث اللفظ والمعنى انتهى هنا فيحصر العلم في المتشابه لله جل جلاله - 01:15:42

قال والراسخون في العلم يقولون امنا بهم خلافا لبعض الائمة الكبار لكن الجمهور على ان العلم هنا استأثر الله به اما الامدي وابو البقاء العكبري في اعراب القرآن النمووي في شرح مسلم خالفوا في ذلك ورأوا ان الآية معنى - 01:16:01

اشتراك العلم الذي نسبه الله الى نفسه مع من شاء من خلقه الراسخون في العلم. فخصهم الله تعالى بذلك قيل الخلاف لفظي لان من قال الراسخون يعلمون تأويل المتشابه ارادوا به ظاهره لا حقيقته - 01:16:21

ومن قال بل العلم محصور واستأثر الله بعلمه ارادوا الحقيقة والباطن. والا في القرآن اشياء استأثر الله بعلمه يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي فهذا موجود في علم الله عز وجل لكنه بالنسبة اليها ايضا غير واضح. بقي في القرآن اشياء مجملة. كم عدد

سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب. ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربى اعلم بعدهم ما يعلمهم الاقليل قول ابن عباس انا من هؤلاء القليل. فورود شيء من ذلك يستأثر الله بعلمه. قال كما قال المصنف طالما ليس في -

01:17:06

تكليف فاما المتعلق بالتکلیف فان العباد يهتدون فيه بدلالة العلم الى مراد الله تعالى فيهم. نعم ويحرم تفسيره برأي واجتهاد بلا اصل لا بمقتضى اللغة. هذا ختام ما اورده المصنف رحمة الله في الباب تحریم -

دامي على تفسير القرآن بلا علم وهذا باب ما احرانا اليوم والله امة الاسلام ان نعلنه على عموم الامة ليرتدع الجهلة. والمتسررون اسوار الشريعة والمجترئون على كلام الله فيخوضون في القول على الله بغير علم -

هو هكذا تماما. ليش يقول يحرم تفسيره؟ يحرم الآية واضحة. قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون -

يقول ابن القيم هذه الخمسة مرتبة من الاكبر الفواحش والاثم والبغى والشرك وان تقولوا على الله فيقول هو اعظم من الشرك. يقول ما وقع اهل الشرك في الشرك -

لا من القول على الله بغير علم فجعل اصول الفساد والباطل والحرام في الدنيا كلها القول على الله بغير علم سواء كانت فتنوى يجترى فيه الناس على دين الله بغير علم. فيقولون هذا حلال وهذا حرام -

ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام. لنفترروا على الله الكذب. ان الذين يفتررون على الله الكذب لا يفلحون. متاع قليل ولهم عذاب اليم. او كان من القول على الله بغير علم ان تقول الآية كذا معناها كذا -

فيصادر تفسير السنة وسلف الامة ويقول قولوا محدثا هذه والله من الكبائر في الاسلام. يحرم التفسير بل اسمع رعاك الله. اخرج الائمة ابو داود والترمذني وصححه الترمذني من قال في القرآن برأيه وبما لا يعلم فليتبوا مقعده من النار -

والحديث الآخر وقد اخرجه اصحاب السنن ابو داود والترمذني والنسياني وابن ماجة من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ طالما كان المستند هو الرأي وليس العلم حتى لو كان صوابا اخطأ لانه لم يأتي البيت من بابه. كلام الله عظيم. القرآن هو دستور الامة وشرعيتها -

01:19:49

لكن ان يصبح حمى مستباحا يأتي من يسمى بالمثقفين وكل من هب ودب فيقولون في القرآن ويتكلمون فيه هذا والله من الكبائر المستبشرة. وحربي بامة الاسلام وهي ترعى دينها ومقدساتها -

حرماتها ان يكون كتاب الله جل جلاله اعظم المحرمات قداسة واجلها مكانة واعظمها هيبة والا نسمح لاحد ان في القرآن بلا علم لا تقبل الامة ان يأتي جاهل لا علم له بالطلب لا من قريب ولا من بعيد ليصرف للناس العلاجات والادوية يقول المرض كذا علاجه كذا -

01:20:31

هذا دواء هذا ولو فعل لقاموا عليه وسفهوه واقاموا عليه ما يستوجب ابعاده عن تلك الساحة. لن يقبل الناس ان يبعث احد في ابدانها في صحتها. فكيف بالعبث في كتاب الله؟ قال ويحرم تفسيره برأي وجدي -

01:20:54

جهاد بلا اصل لفهم ان الرأي والاجتهاد ان كان باصل فهو المطلوب شرعا الاجتهاد في القرآن. ما الاصل المقصود هنا العلم الشرعي الذي به يفهم المسلم العالم المجتهد كتاب الله سبحانه وتعالى. قال لا بمقتضى اللغة -

01:21:12

لا يحرم ان كان الاجتهاد بمقتضى اللغة يعني ان اراد ان يفسر اللفظة لغة فيقول معناها كذا عن احمد والقاضي ابو يعلى وابو الخطاب وابن عقيل والمجد ابن تيمية ما ذكره المصنف لن يحرم لان القرآن عربي فلو استند الى -

01:21:31

شيء من اللغة ليبين بها معنى القرآن فليس حراما. ونقل عن احمد الرواية انه ايضا لا تعد اللغة وحدها اصلا يفسر وبه كلام الله وحمل المجد ابن تيمية الرواية بالنهي عن ذلك عن الكراهة او عن اللغة التي لا يتطلع فيها صاحبها -

01:21:51

ليقوى على تفسير كلام الله سبحانه وتعالى. تم كلام المصنف في هذا الباب ليكون المجلس القادم في ثاني الادلة في السنة النبوية

على صاحبها افضل الصلاة والتسليم. ونسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم علما نافعا وعملا صالحا. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك - 01:22:11

على النبي المصطفى سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 01:22:31